ARAB INDUSTRIAL DEVELOPMENT AND MINING ORGANIZATION
المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين

إدارة الدراسات والتكامل الصناعي

التضخم في الدول العربية
وعواقب هبوط الدولار على الاقتصادات العربية

د.سناء زوالي

ما هي عواقب هبوط النفط على الدول غير النفطية؟

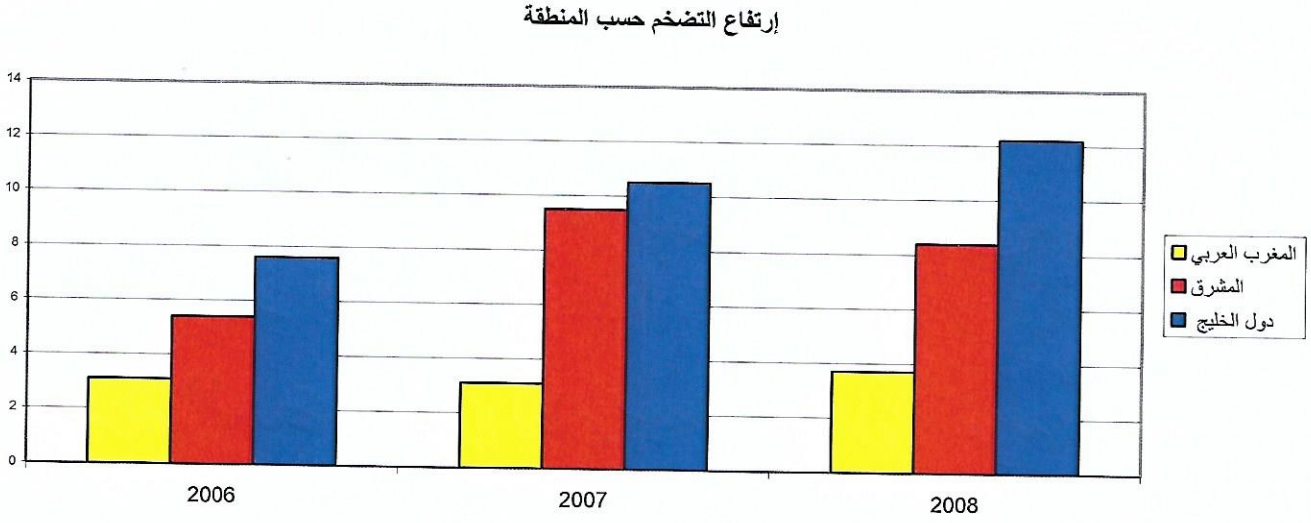

لم يؤثر هبوط الدولار بشكل فعال على الدول غير النفطية ويعود هذا الى عدة عوامل:

أ- العديد من الدول غير النفطية قامت بربط عملاتها على سلة عملات أجنبية وليس بالدولار فقط.

ب- بتوازي مع هبوط الدولار الذي من المفروظ أن يخفف من تكلفة فواتير استيراد النفط ارتفع سعر برميل النفط الى مستويات قياسية ليلغي فوائد هبوط الدولار على تكلفة الفواتير.

ت- مع ارتفاع اليورو امام الدولار ازدادت القدرة التنافسية للمنتجات المصدرة الى السوق الاوروبي في دول مثل المغرب وتونس ومصر.

ولكن سبب التضخم في الدول غير النفطية يعود خاصة الى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والنفطية أكثر منه الى هبوط الدولار.

هل يجب فك ربط العملة الخليجية بالدولار؟

يتساءل مسؤولوا دول مجلس الخليج عن جدوى ربط عملتهم بالدولار ومتابعة السياسة النقدية الامريكية التي لم تعد ملائمة للمنطقة، حيث خفض المجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي معدل الفائدة لوضع حد للأزمة العقارية والكساد الاقتصادي الامريكي فاظطرت بدورها البنوك المركزية الخليجية لخفض معدل الفائدة في حين أنها لا تحتاج الى خفض معدل الفائدة مع ازدهار اقتصادها .

ويرى Alan Greenspan الرئيس السابق لدى المجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي أنه من المستحسن فك ربط العملة الخليجية عن الدولار ولكن ليس كل دول الخليج تدعم هذا الرأي من بينهم السعودية والامارات التي ترى في هبوط الدولار فرصة لجذب الاستثمار الاجنبي وارتفاع صادرات النفط والغاز.

أما قطر فقد دعت دول مجلس الخليج الى اتخاذ إصلاحات للسياسة النقدية على نطاق إقليمي لإعادة تقييم العملة الخليجية، ولكن ارتفاع قيمة العملة الخليجية مقابل الدولار قد يؤدي الى خسائر في الأسهم المستثمرة في الخارج والتي أغلبها بالدولار حيث حسب تقديرات البنك الدولي هناك حوالي 2 ترليون من الأسهم المستثمرة في الخارج وقد يؤدي ارتفاع قيمة العملة الخليجية بـ 20% الى خسائر بقيمة 400 مليار دولارفي الأسهم المستثمرة .

ومن المتوقع أن أكثر الدول تميل الى فكرة ربط عملاتها بسلة العملات الصعبة على غرار الكويت.

معدل التضخم في بعظ الدول العربية

	2003	2004	2005	2006	2007	2008
تونس	2.7	3.6	2	4.5	3.1	4.7
المغرب	1.2	1.5	1	3.3	2	2
الجزائر	3	4	2	3	3.1	3.7
مصر	5	11	5	8	11	8.8
سوريا	6	4	7	10.6	7	7
الاردن	2	3	4	6.3	5.4	10.9
لبنان	1	2	1	5.6	4.1	5.5
السعودية	1	1.2	1	2.3	4.1	6.2
قطر	2	7	9	12	12	14
الامرات	3.1	5	7.8	9	11	10
الكويت	1	1.3	4.1	3.1	5	6.5

المصدر: International and Regional Perspective,IMF 2008

هبوط الدولار ⟵ تدهور العملة المحلية الخليجية ⟵ ارتفاع تكلفة الاستيراد من منطقة اليورو واليابان و الصين

3- تدهور احتياط العملة الأجنبية للدولة:

يؤدي هبوط الدولار الى تدهور قيمة الاحتياط بالعملات الأجنبية التي أغلبها بالدولار في دول الخليج .

4- انخفاظ عوائد الصادرات:

يؤدي هبوط الدولار الى تدهور قيمة الصادرات الخليجية التي أساسها النفط والغاز وهذا يعني عوائد أقل لهذه الدول التي تستخرج معظم حصتها من النفط والغاز

تكلفة هبوط الدولارعلى الاقتصادات الخليجية

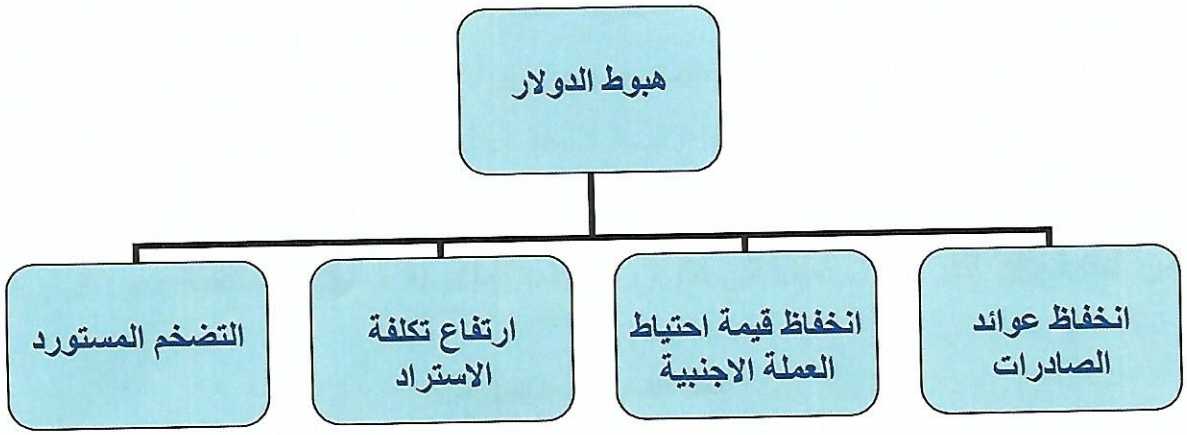

2- ارتفاع أسعار العقار والمواد الغذائية:

ارتفع معدل التضخم أيضا بسبب السوق العقاري الذي يشهد طفرة في دول الخليج مما أدى الى ارتفاع أسعار السكن وتكلفته، ووفقا لصندوق النقد الدولي يساهم تكلفة البناء بحوالي 67% من التضخم في الدول مثل قطر والامارات، وتعد السبب الرئيسي في ارتفاع الاسعار في هذه الدول. كما أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية ساهمت أيضا في زيادة معدل التضخم في المنطقة الخليجية.

3- مع هذه العوامل لعب أيضا **تدهور الدولار** دورا في تنامي التضخم في المنطقة. ما هي الاسباب؟

II- عواقب وتكاليف هبوط الدولار على الاقتصادات الخليجية

1- التضخم المستورد

للحفاظ على قيمة العملة والاستقرار النقدي في المنطقة عملت دول الخليج الى ربط عملاتها بالدولار الاميركي. وحاليا تشهد الولايات المتحدة الامريكية ركودا اقتصاديا مما أدى الى هبوط الدولار أمام اليورو في مستويات قياسية مما أدى الى هبوط العملة الخليجية بدورها وتدهور القوة الشرائية الأمر الذي أدى الى التضخم وبالتحديد التضخم المستورد [1] (imported inflation).

على سبيل المثال يساهم التضخم المستورد حوالي 40% من معدل التضخم في الامارات.

هبوط الدولار ⟵ تدهور قيمة العملة المحلية الخليجية ⟵ انخفاظ القوة الشرائية للعملة الخليجية ⟵ التضخم المستورد.

2-_ارتفاع تكلفة الاستيراد

يؤدي هبوط الدولار الى ارتفاع تكلفة الاستيراد من أوروبا ومن اليابان والصين [2] حيث ارتفعت قيمة عملة هذه الدول أمام الدلار وهذا يؤثر سلبيا على ميزانية المدفوعات لدى دول الخليج. ومما يجدر ذكره أن دول الخليج تشهد ارتفاعا ملحوظا في قيمة الاستيراد حيث ارتفعت من 154.5 مليار دولار في عام 2003 الى 376 مليار دولار عام 2007 أي بارتفاع 143% .

---

[1] هذا التضخم ناتج عن هبوط العملة الأجنبية وليس عن ارتفاع الطلب المحلي

[2] ارتفعت قيمة اليوان (yuan) بـ 11% مقبال الدولار ما بين 2007 و 2008 .

I- أسباب ارتفاع معدلات التضخم في منطقة الخليج

1- توفر السيولة

أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع معدلات التضخم في دول الخليج يعود الى ارتفاع أسعاع النفط. فلقد أدت الارقام القياسية لأسعار برميل النفط الى ارتفاع ملفت للعوائد النفطية في دول الخليج ومن ثم الى زيادة السيولة التي ساهمت في ارتفاع الاستهلاك المحلي والنفقات الحكومية.

وبما أن الطلب المتزايد وعدم قدرة تلبية هذا الطلب أدى الى خلل بين العرض والطلب ارتفعت الاسعار وبالتالي معدلات التضخم. فهذا ما حدث في منطقة الخليج، حيث يتوقع صندوق النقد العربي أن يصل معدل التضخم في المنطقة الى 12.2% عام 2008 بينما يبقى هذا المعدل في حدود 3% في الاتحاد الاوروبي.

- ارتفاع العوائد النفطية ← كثرة السيولة ← ارتفاع الاستهلاك والنفقات الحكومية ← التضخم

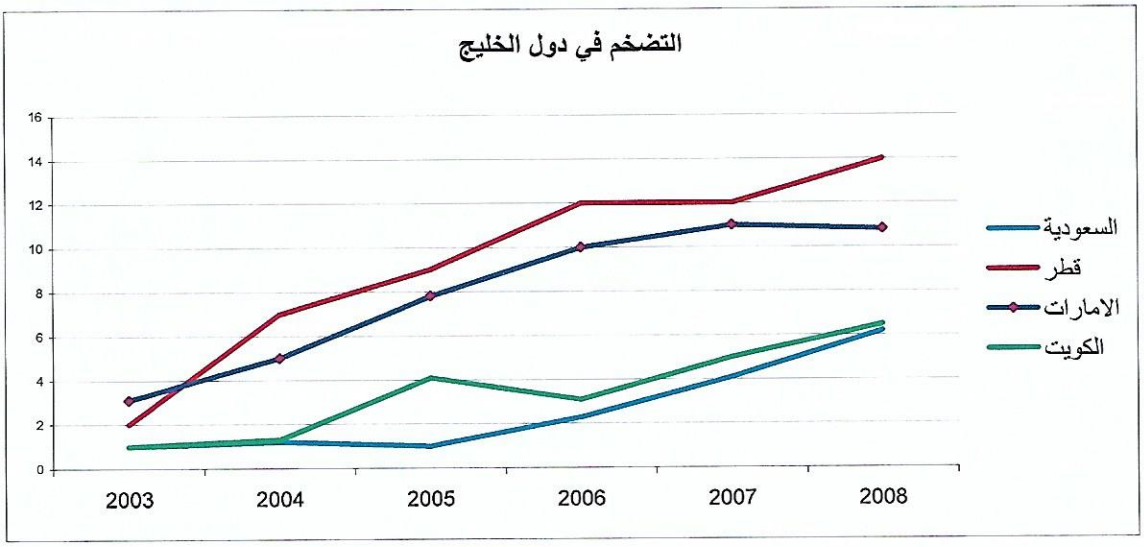

مقدمـــة

تشهد معظم الدول العربية خلال الفترة الأخيرة معدلات تضخم مرتفعة خاصة في دول الخليج التـــي سجلت مستويات قياسية تصل الى 12% في قطر عام 2007 و 7.5% في عمان و 9.3% في الامـــارات حين بلغ هذا المعدل في السعودية 6.5% وهو أعلى مستوى في الإثنى عشر عاما الماضية.

وقد ازدادت حدة التضخم في المنطقة بسبب انهيار قيمة العملات المحلية المرتبطة بالدولار الامريكي الذي تدهورت قيمته كثيرا مما جعل العملات المحلية في دول الخليج العربي تفقد حوالي 37% من قيمتهـــا منذ 2002. إضافة الى ذلك تظطر دول الخليج لاتباع السياسة النقدية للمجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي (FED) علما بأن هذه السياسة لم تعد ملائمة لهذه المنطقة.

ومع استمرار هبوط العملة الأمريكية امام اليورو وارتفاع الاسعار في منطقـــة الخلـــيج ازداد قلـــق الحكومات ومسؤولي البنوك المركزية الخليجية الذين اجتمعوا لتحليل الوضع ومناقشة اقتراح فـــك ارتبـــاط العملات المحلية بالدولار الامريكي.

في ورقة العمل هذه سوف نتطرق الى النقط التالية:

I- **أسباب ارتفاع التضخم في دول الخليج**

II- **عواقب تدهور الدولار على اقتصادات دول الخليج**

III- **~~مدى~~ مدى تأثير الدول العربية غير النفطية ~~بهبوط العملة الامريكية~~ الدولار الامريكي**